



Anbar University Journal Of Islamic Sciences

P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722

Volume 13- Issue 1- March 2022

المجلد ١٣ - العدد ١ - اذار ٢٠٢٢

تحقيق أصول التصوف عند الإمام النووي رحمه الله تعالى

١- ا.م.د. أيسر فائق جهاد

جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:

aysar.faik@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.174409

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٨/٣م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢١/١٠/١٩م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٢/٣/١م

الكلمات المفتاحية:

تحقيق ، التصوف ، النووي

الملخص

إن هذا البحث الموسوم بـــ (تحقيق أصول التصوف عند الإمام النووي) هو تتمة للبحث الموسوم بـــ (التعرف على أصول التصوف عند الإمام النووي) الذي نشر في مجلة الفنون والأدب في الإمارات، وهذان البحثان تطرقت فيهما إلى بيان هذه الأصول التي ذكرها الإمام النووي للتصوف وتحقيق هذه الأصول، فكان البحث الأول في بيان الأصول بشرحها وبيان المراد منها بالتفصيل من القرآن والسنة وأقوال السلف ومشايخ التصوف، وهذا البحث (تحقيق أصول التصوف عند الإمام النووي) هو في بيان ما يحقق كل واحد من هذه الأصول، وكأن الأصول هي العلم بطريق أهل التصوف، وتحقيق هذه الأصول هو العمل بهذا الطريق والسير فيه بأصوله التي هي نور طريق السالك إلى الله تعالى، والإمام النووي ما ذكر هذه الأصول وتحقيقها إلا بعد أن وجد تحقق أهل التصوف في سيرهم إلى الله تعالى بها والإمام النووي يعرفه كل طالب علم ناهيك عن كبار العلماء، وقدم خدمة كبيرة لدين الإسلام والمسلمين ولا زال علمه ينتفع به وشهادته هذه للتصوف تزيد التصوف تأييداً ونصرةً بأنه منهج تربية وسلوك وتهذيب وصل به كبار العلماء العارفين فهو منهج حق ونور للأمة.

ACHIEVING THE PRINCIPLES OF SUFISM ACCORDING TO IMAM AL-NAWAWI, MAY GOD ALMIGHTY HAVE MERCY ON HIM.

[1] **Assist. Prof. Dr. Ayser Faeq Jihad Al-Hasani Al-Alusi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email:

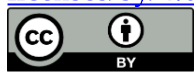
aysar.faik@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.174409

Submitted:	**3 /8 /2021**
Accepted:	**19/10 /2021**
Published:	**1/3/2022**

Keywords:

Study , Sufism, Al-Nawawi



Abstract:

This research, tagged (Achieving the Origins of Sufism according to Imam Al-Nawawi) is a sequel to the research entitled (Identifying the Origins of Sufism according to Imam Al-Nawawi), which was published in the Journal of Arts and Literature in the Emirates. The first research was in the statement of the principles by explaining them and clarifying what is meant by them in detail from the Qur'an and Sunnah and the sayings of the predecessors and the sheikhs of Sufism, and this research (the realization of the origins of Sufism according to Imam Al-Nawawi) It is in explaining what achieves each of these principles, as if the foundations are knowledge of the path of the people of Sufism, and the realization of these principles is to work in this path and walk in it with its principles that are the light of the path of the traveler to God Almighty, and Imam Al-Nawawi did not mention these principles and their realization until after he found verification The people of Sufism in their path to God Almighty with it, and Imam al-Nawawi is known to every student of knowledge, not to mention the great scholars, and he rendered a great service to the religion of Islam and Muslims, and his knowledge continues to benefit him. And a light for the nation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حق حمد والصلاة والسلام على فاتح باب العلم وعين اليقين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك على شموس الأنوار وحبيب رب الأرباب خاتم الأنبياء ورسل الله وسيلتنا العظمى إلى الله من روحي وما ملكت فداه وعلى آله وصحبه ومن والاه... أما بعد:

فإن هذا البحث هو تتمة للبحث الموسوم بـ«**التعرف على أصول التصوف عند الإمام النووي رحمه الله تعالى**» الذي نشر في مجلة الفنون والآداب الصادرة عن مركز نشريات العلوم الإنسانية والاجتماعية في كلية الإمارات للتطوير التربوي في الإمارات العربية المتحدة، فكان البحث في بيان الأصول التي ذكرها الإمام النووي رحمه الله للتصوف إذ ذكر أصولاً خمسة للتصوف في رسالته المقاصد فقال: (أصول طريق التصوف خمسة: تقوى الله في السر والعلانية، وإتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله في السراء والضراء)[١]، وتطرقت إليها شرحاً وبياناً في البحث، وذكر الإمام النووي (رحمه الله) في رسالته نفسها المقاصد ما يحقق هذه الأصول إذ قال: (تحقيق التقوى بالورع والاستقامة، وتحقيق إتباع السنة بالتحفظ وحسن الخلق، وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل، وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض، وتحقيق الرجوع إلى الله بالشكر له في السراء واللجوء إليه في الضراء)[٢]، فكان هذا البحث في بيانها وشرحها وجاء بعنوان «**تحقيق أصول التصوف عند الإمام النووي رحمه الله تعالى**».

---

(١) مقاصد الإمام النووي في التوحيد والعبادة وأصول التصوف: ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ه): ٥٦، حققه وعلق عليه: برهان الدين محمد بدر الدين الشاعر، دار الإمام الغزالي، دمشق، سورية، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٢) مقاصد الإمام النووي في التوحيد والعبادة وأصول التصوف: ٥٧.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية التصوف بوصفه منهج تربية وسلوك فيه كمال الأخلاق وتهذيب النفوس، ليس كما يفهم بعض الناس أنه طقوس ودروشة وخزعبلات دخيلة على التصوف هو منها براء، والإمام النووي (رحمه الله) واحد من كبار العلماء الذين أنصفوا التصوف والناظر في كلام كثير من كبار العلماء عن التصوف يجده يصف التصوف بأنه منهج تربوي لا يستغني عنه مريد، قال الإمام الغزالي (رحمه الله): (الدخول مع الصوفية فرض عين، إذ لا يخلو أحد من عيب إلاّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)[١]، ويقول الشيخ عبدالقادر عيسى (رحمه الله): (نرى العلماء العاملين، والمرشدين الغيورين، ينصحون الناس بالدخول مع الصوفية والتزام صحبتهم، كي يجمعوا بين جسم الإسلام وروحه، وليتذوقوا معاني الصفاء القلبي والسمو الخُلُقي، وليتحققوا بالتعرف على الله تعالى المعرفة القلبية، فيتحلوا بحبه ومراقبته ودوام ذكره)[٢].

هدف البحث: هو في بيان ما يحقق كل واحد من الأصول التي ذكرها الإمام النووي للتصوف، وكأن الأصول هي العلم بطريق أهل التصوف، وتحقيق هذه الأصول هو العمل بهذا الطريق والسير فيه بأصوله التي هي نور طريق السالك إلى الله تعالى، والإمام النووي ما ذكر هذه الأصول وتحقيقها إلا بعد أن وجد تحقق أهل التصوف في سيرهم إلى الله تعالى لذا وجدت من الضرورة أن نبين التصوف الحق النقي الذي يستند إلى الكتاب والسنة ونرد عنه ما الصق به من المخالفات التي هو منها براء وأنه منهج كمالي تبعي ورثي يجمع بين علم السلف وحال السلف ﷺ، والبحث بعد هذه المقدمة جاء مقسماً على خمسة مباحث، **المبحث الأول** كان في ما يحقق الأصل الأول (التقوى) وهما الورع والاستقامة وتضمن مطلبين. **والمبحث الثاني** كان في تحقيق الإتباع بحسن الخلق. أما **المبحث الثالث** فكان في تحقيق

---

(١) النصرة النبوية: لمصطفى المدني: ٢٦، مطبعة العامرية، مصر، ١٣١٦ه.

(٢) حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٣٥، دار العرفان، سورية، حلب، ط١٩، ١٤٣١ه.

الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتضمن مطلبين. و**المبحث الرابع** في بيان القناعة والتفويض لتحقيق الرضا عن الله تعالى، وتضمن مطلبين. أما **المبحث الخامس** والأخير فكان في بيان الشكر لله واللجوء إليه لتحقيق الرجوع إلى الله سبحانه، وتضمن مطلبين. ومن ثم **الخاتمة** وذكرت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها في البحث وثبت بالمصادر مرتبة حسب الحروف الهجائية، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان راجياً من الله سبحانه العفو والرضوان وأن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه خدمة لأمته ودينه، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على حبيبك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:
الورع والاستقامة، لتحقيق التقوى
المطلب الأول:
الورع

أولاً: الورع في اللغة والاصطلاح:

الورع في اللغة: شدة التحرج والحَذَر، ورجل ورع متورع إذا كان متحرجاً[١]، وقيل: هو الكف عن القبيح والكف عن السيئة[٢].

أما في الاصطلاح: فهو تجنب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، وملازمة الأعمال الحميدة وترك الأفعال السيئة[٣]، وقيل: (ترك التسرع إلى تناول الأغراض الدنيوية)[٤]، وقيل: (هو ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس)[٥].

---

(١) ينظر: العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ه): ٢٤٢/٢، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. والمحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن المرسي: ٣٤٩/٢، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ولسان العرب: لابن منظور: ٣٨٨/٨، قدم له: عبدالله العلايلي، مطبعة تكنوبرس، بيروت، ١٣٨٩ه-١٩٧٠م. ومختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي: ٢٩٨/١، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: ١١٢/٣، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م. وجمهرة اللغة: تحقيق: رمزي منير بعلبكي: ٧٧٥/٢، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: الرسالة القشيرية: لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري: ١٩٤، مطبعة منير، بغداد. والتعريفات: للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: ٣٢٥/١، مطبعة محمد أسعد، استانبول١٣٠٠ه. ودستور العلماء أو جامع العلوم والحكم في اصطلاحات الفنون: للقاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد النكري: ٣١٢/٣، تحقيق: حسن هاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م. والتعاريف: لمحمد عبد الرؤوف المناوي: ٧٢٤/١، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

(٤) معجم مقاليد العلوم: لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: ٢٠٦/١، تحقيق: أ.د.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

(٥) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين: للعلامة محمد بن علان الصديقي: ٢٦/٥، دار الكتاب العربي، بيروت.

وقال ابن عجيبة (رحمه الله تعالى): (الورع، كف النفس عن ارتكاب ما تكره عاقبته)[١].

إن المعنيين اللغوي والاصطلاحي بينهما ترابط ظاهر وهو الحذر والتحرج خوف الوقوع في المهالك، ومبعث ذلك كله هو الخشية التي تجعل المؤمن متبصراً لا يتصرف إلاّ عن تدبر وحكمة ويحسب لكل أمر حسابه ويعد لكل نازلة عدتها[٢].

ثانياً: أقسام الورع:

أما أقسامه فقد ذهب بعض أهل التصوّف إلى جعل ترك الحرام من الورع وعلى هذا ينقسم إلى واجب ومندوب[٣]، فترك الحرام ورع واجب، وترك الشبهات ورع مندوب[٤].

والورع يبدأ من ترك اللقمة الحرام، لأن أصل كل خير يبدأ من اللقمة فكل ما شئت مثله تفعل[٥]، فقد بيّن ﷺ خطورة ذلك في كثير من أحاديثه منها: (إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلاّ كانت النار أولى به)[٦]، وبيّن كذلك ﷺ أن أكل الحرام سبب

---

(١) معراج التشوّف إلى حقائق التصوف: لابن عجيبة الحسني: ٧، مطبعة الاعتدال، ١٣٥٥ه.

(٢) موسوعة أخلاق القرآن: لأحمد الشرباصي: ٨٠/٢، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٤٠١ه-١٩٨٦م.

(٣) ينظر: نتائج الأفكار القدسية في بيان شرح الرسالة القشيرية: لمصطفى العروسي: ١٥٥/٢، مطبوع مع شرح الرسالة القشيرية، عبد الوكيل الدروبي، وياسين عرفة، جامع الدرويشة، دمشق.

(٤) ينظر: شرح الرسالة القشيرية: للأنصاري: ١٥٥/٢. ودليل الفالحين شرح رياض الصالحين: لابن علان الصديقي: ٣٢/٥.

(٥) ينظر: قواعد التصوّف: لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد الشهير بزروق الفاسي (ت٨٩٩ه): ٣١، المطبعة العلمية، مصر، ١٣١٨ه.

(٦) سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: ٥١٣/٢، برقم (٦١٤)، باب: في فضل فضل الصلاة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت. وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي: ٣٩٨/١، برقم (٤١٥)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤ه.

لرد الدعاء وعدم الاستجابة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ (المؤمنون:٥١)، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ (البقرة: من الآية١٧٢)، ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر يمدُّ يديه إلى السماء يارب، يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذِّيَ بالحرام، فأنى يُستجاب لذلك)[١].

وبما أن أكل الحرام سبب لرد الدعاء، فكذا أكل الحلال علة وسبب لقبول الدعاء والاستجابة، (عن ابن عباس ﷺ قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ (البقرة:١٦٨)، فقام سعد بن أبي وقاص ﷺ فقال: يا رسول الله: أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به)[٢].

فمن كان ورعاً في هذا وغيره كان من أعبد الناس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا هريرة ارض بما قسم لك تكن غنياً، وكن ورعاً تكن أعبد الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن

---

(١) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري: ٧٠٣/٢، برقم (١٠١٥)، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: لمحمد بن فتوح الحميدي: ٢٩٩/٣، برقم (٢٦٩١)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢) المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: ٣١١/٦، برقم (٢١٠٤)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي: ٢٩١/١٠، باب: فيمن أكل حلالاً أو حراماً، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

مسلماً، وإياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب والقهقهة من الشيطان والتبسم من الله ﷻ)[١].

لذلك تنبّه الصحابة ﷺ لهذا الأمر فكانوا أشد ورعاً فيه حتى قال أبو بكر الصديق ﷺ: كنا نترك سبعين باباً من المباح مخافة أن نقع في الجناح، وقال عمر بن الخطاب ﷺ: كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة أن نقع في الحرام. يقول الإمام الكيلاني رحمه الله تعالى: فعلوا ذلك تورعاً من مقاربة الحرام[٢].

أما السادة الصوفيّة فقد انتهجوا في ورعهم الاقتداء برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام وحبهم لله تعالى وتمسكهم بهديه، ونتيجة لخوفهم الشديد من أن يقعوا في مخالفة لله تعالى لأن من ذاق طعم الإيمان أكرمه الله بالتقوى، ومن تحقق بالتقوى كان عن الشبهات متورعاً ومن الله خائفاً ولفضله راجياً[٣].

ومن أخبار ورع الصوفيّة تلك القصة المشهورة عن أخت بشر بن الحارث الحافي (ت٢٢٧هـ) حين أتت الإمام أحمد بن حنبل ﷺ وسألته: يا إمام إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا المشاعل فيقع الشعاع علينا، فهل يجوز لنا الغزل على شعاعها؟ فقال: من أنت عافاك الله؟ قالت: أنا أخت بشر بن الحارث، فبكى الإمام أحمد بن حنبل، وقال لها: من بيتكم يخرج الورع، لا تغزلي في شعاعها[٤].

وذكر السهروردي ﷺ: (عن ابن أبي سنَّان (ت٣١١هـ) أنه قال ذات يوم لمن كان معه: لمن هذه الدار؟ ثم رجع إلى نفسه قائلاً: مالي وهذا السؤال، وهل

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي: ٢٩٦/١٠، باب: ما جاء في فضل الورع والزهد.

(٢) ينظر: فتوح الغيب: للشيخ عبدالقادر الكيلاني: ٨٥، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢.

(٣) ينظر: حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٢٧٩.

(٤) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق: للشيخ عبدالقادر الكيلاني: ٥٩٠/٢، تحقيق: د. فرج توفيق الوليد، مطبعة منير، ١٩٨٨م. والرسالة القشيرية: للقشيري: ١٩٦.

سؤالي غير كلمة لا تعنيني، وهل هذا إلاّ لاستيلاء نفسي وقلة أدبها، وآلى على نفسه أن يصوم سنة كفارة لهذه الكلمة)[١].

وذكر السلمي ﷺ عن أبي سعيد الخرّاز (ت٢٧٩هـ) قوله: (صحبت الصوفيّة خمسين سنة فما وقع بيني وبينهم خلاف، لأني كنت على نفسي)[٢].

ثالثاً: مراتب الورع:

للورع مراتب ذكرها العلماء منها:

١- ورع العوام: وهو ترك الشبهات واجتناب كل ما يكون فيه شبهة مما لا يصدق عليها تسمية الحلال المطلق والحرام المطلق، خوف مواقعة الحرام إتباعاً لإرشاد الرسول ﷺ (عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبّه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه)[٣][٤].

٢- ورع الخواص: ترك ما يكدر القلب ويجعله في قلق وظلمة، فأهل القلوب يتورّعون عما يهجس في قلوبهم من الخواطر وما يحيك في صدورهم من الوساوس وقلوبهم الصافية أعظم منبه لهم حين يترددون في أمر أو يشكون في حكم، كما أشار

---

(١) عوارف المعارف: لعبدالقاهر السهروردي: ٢٥٤، المطبعة التجارية، بيروت، ١٩٦٦م.

(٢) المقدمة في التصوّف وحقيقته: لأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢ه): ٢٧، تحقيق: د.حسين أمين، دار القادسية للطباعة، بغداد، العراق، ١٣٨٨ه-١٩٦٩م.

(٣) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري: ٧٢٣/٢، برقم (١٩٤٦)، باب: الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.

(٤) ينظر: حقائق عن التصوّف: الشيخ عبد القادر عيسى: ٢٧٤، وتاريخ التصوّف في الإسلام: لقاسم غني: ٣٧٨-٣٧٩، ترجمة: صادق نشأت ود. أحمد ناجي القيسي ومحمد مصطفى حلمي، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠م.

إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[١]، وبقوله ﷺ: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس)[٢][٣].

٣- ورع خاصة الخاصة: رفض التعلّق بغير الله تعالى، وسد باب الطمع في غير الله تعالى، وعكوف الهمم على الله تعالى، وعدم الركون إلى شيء سواه، وهذا هو ورع العارفين الذين يرون أن كل ما شغلك عن الله تعالى هو شؤم عليك[٤].

رابعاً: الخصال التي يتحقق بها الورع في العبد:

ذكر الإمام الكيلاني رحمه الله تعالى في كتابه الغنية، عشر خصال لا يتم الورع للعبد إلاّ إذا جعلها فريضة على نفسه، وهي خصال استمدها بشكل مباشر من آيات القرآن، فهذه الخصال وأصولها القرآنية هي على الترتيب الآتي:

١- حفظ اللسان عن الغيبة، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: من الآية١٢).

٢- اجتناب سوء الظن، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: من الآية١٢).

٣- اجتناب السخرية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ (الحجرات: من الآية١١).

---

(١) المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري: ١٥/٢، برقم (٢١٦٩)، كتاب البيوع، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م. والأحاديث المختارة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي: ٢٩٣/٧، برقم (٢٧٤٨)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

(٢) صحيح مسلم: ١٩٨٠/٤، برقم (٢٥٥٣)، باب: تفسير البر والإثم، والمستدرك على الصحيحين: للنيسابوري: ١٧/٢، برقم (٢١٧٢)، كتاب البيوع.

(٣) ينظر: حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٢٧٤، وإحياء علوم الدين: للغزالي: ١٨/١، دار الندوة الجديدة، بيروت.

(٤) ينظر: حقائق عن التصوّف: الشيخ عبد القادر عيسى: ٢٧٤.

٤- **غض البصر**، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: من الآية٣٠).

٥- **صدق اللسان**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام: من الآية١٥٢).

٦- **معرفة منّة الله تعالى**، قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات: من الآية١٧).

٧- **إنفاق المال بالحق**، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان:٦٧).

٨- **البعد عن طلب الرياسة والعلو**، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص:٨٣).

٩- **المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها**، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة:٢٣٨).

١٠- **الاستقامة على السنة والجماعة**، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣)[١].

المطلب الثاني:

الاستقامة

أولاً: تعريف الاستقامة في اللغة والاصطلاح:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠)، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الاحقاف:١٣)، وقال لرسوله ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود:١١٢)، وقال ﷻ:

---

(١) ينظر: الغنية: للكيلاني: ٢/٥٩٩-٥٦١.

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (الشورى: من الآية١٥)، وقال ﷻ: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ (الجـــن:١٦).

فالاستقامة في اللغة: الاعتدال[١].

وفي الاصطلاح: حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة، وقيل: الاستقامة: امتثال كل مأمور وتجنب كل منهي، وعرّفها بعضهم بأنها: المتابعة للسنن المحمّدية مع التخلّق بالأخلاق المرضيَّة، وبعضهم بأنها: الإتباع مع ترك الابتداع[٢].

سئل صدّيق الأمة وأعظمها استقامـــة، سيدنا أبـــو بكر الصدّيق ﵁ عـــن الاستقامـــة؟ فقال: أن لا تشرك بالله شيئاً. يريد الاستقامة على محض التوحيد، وقال عمر بن الخطاب ﵁: الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب. وقال عثمان بن عفان ﵁: استقاموا، أخلصوا العمل لله. وقال علي بن أبي طالب وابن عباس م: استقاموا، أدّوا الفرائض. وقال الحسن ﵁: استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته. والمطلوب من العبد الاستقامة، وهي السداد فإن لم يقدر عليها فالمقاربة فإن نزل عنها فالتفريط والإضاعة، عن عائشة ك عـــن النبي ﷺ قـــال: (سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحداً الجنة عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلاّ أن يتغمّدني الله بمغفرة ورحمة)[٣].

فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها فأمر بالاستقامة: وهي السداد والإصابة في النيات والأقوال والأعمال، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين،

---

(١) ينظر: مختار الصحاح: للرازي: ٥٥٧.

(٢) ينظر: قواعد التصوّف: لأحمد زروق: ٢٣، وفيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي: ٥٢٣/٤، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦ه، وهداية المرشدين: لعلي محفوظ: ٣٣٧ وما بعدها، مطبعة السعادة، مصر.

(٣) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري: ٢٣٧٣/٥، برقم (٦١٠٢)، باب: القصد والمداومة على العمل، وصحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج: ٢١٧١/٤، برقم (٢٨١٨)، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى.

وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلّق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، فالاستقامة فيها وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله(١).

فالإنسان إذا لم تصحبه الرغبة في الاستقامة في امتثال الأمر واجتناب النهي والتطلّع إلى الفضائل والمكارم ضعف إقباله على الخير وأصبح هدفاً للتورط في الآثام(٢). فالاستقامة هي روح تحيا بها الأحوال كما تربوا للعامة عليها الأعمال، وهي برزخ بيّن وهاد التفرق وروابي الجمع فالاستقامة للحال بمنزلة الروح للبدن فكما أن البدن إذا خلا عن الروح فهو ميت، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد(٣)، واستقامة الجوارح باستقامة القلب على التوحيد فهو أصل الاستقامة، قال ابن رجب: أصل الاستقامة، استقامة القلب على التوحيد، وقد فسر أبو بكر ﵁ الاستقامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠)، بأنهم لم يلتفتوا إلى غيره فمتى استقام القلب على معرفة الله وعلى خشيته وإجلاله ومهابته وإرادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه والإعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب هو ملك الأعضاء وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه وأعظم ما

---

(١) ينظر: مدارج السالكين: لابن قيم الجوزية (ت٧٥١ه): ٥١٤/١، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروزآبادي: ٣١٢/٤، المكتبة العلمية، بيروت د.ت، مصورة من طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(٢) ينظر: روح الدين الإسلامي: لعفيف عبد الفتاح طبارة: ٢٠٠، دار الكتب ــ بيروت، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

(٣) ينظر: منازل السائرين: لعبد الله الأنصاري الهروي: ١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥١٥/١.

يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان، فإنه ترجمان القلب والمعبر عنه[١].

فالإنسان إذا لم يكن مستقيماً في صفته لم يرتق من مقامه إلى غيره ولم يبن سلوكه على صحة، فمن شرط المستأنف الاستقامة في أحكام البداية كما أن من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن أمارات استقامة أهل البداية: أن لا تشوب معاملاتهم فترة، ومن أمارات استقامة أهل الوسائط: أن لا يصحب منازلهم وقفة، ومن أمارات استقامة أهل النهاية: أن لا تتداخل مواصلتهم حجبة[٢].

قال بعض المحققين من السادة الصوفيّة: (الاستقامة في الأقوال بذل الغيبة، وفي الأفعال بنفي البدعة، وفي الأعمال بترك العزة، وفي الأحوال ببذل الحجة)[٣].

ثانياً: درجات الاستقامة:

قال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: (الاستقامة لها ثلاثة مدارج، أولها: التقويم، ثم الإقامة، ثم الاستقامة، فالتقويم من حيث تأديب النفوس، والإقامة من حيث تهذيب القلوب، والاستقامة من حيث تقريب الأسرار)[٤].

---

(١) جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي: ١٩٣-١٩٤، بتصرف يسير، مكتبة الرسالة الحديثة د.ت، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية د.ت.

(٢) ينظر: الرسالة القشيرية: للقشيري: ٣٢٦.

(٣) حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب: لعماد الدين الأموي: ٢/٢١٦، مطبوع بهامش قوت القلوب، دار صادر.

(٤) الرسالة القشيرية: للقشيري: ٣٢٦.

المبحث الثاني:

حسن الخلق، لتحقيق الإتباع

أولاً: معنى الخُلُق: ما يرجع إليه المتكلف من نعته، واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم: أن التصوّف هو الخُلُق وجميع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهـــو: بذل المعروف وكـــف الأذى(١). فالدين كله خُلُق فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك فـــي الدين وكذلك التصوّف.

(قال الكتاني: التصوّف هو الخُلُق فمن زاد عليك في الخُلُق فقد زاد عليك في التصوّف وقيل: حسن الخُلُق بذل الجميل وكف القبيح)(٢). الخُلُق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصدّيقين وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين(٣). وقد عدّه الإمام الكيلاني (رحمه الله تعالى) من أفضل مناقب العبد ولا يتركه إلاّ منافق صاحب هوى(٤).

وهو فريضة في حق العارف كالتوبة في حق الجاهل(٥). ويتحقق العبد بحسن الخُلُق حين يأخذ كل أموره بالصدق حين لا يؤثر فيه جفاء الخلق بعد تطلعه للخالق(٦).

وحسن الخُلُق يقتضي سقوط الأخلاق المذمومة، كالحسد والرياء والحقد، والاتصاف بآداب التواضع والحلم والمحبة والإيثار وله من بعد ذلك جانبان: الأول:

---

(١) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ٢٢.

(٢) مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٥٥.

(٣) ينظر: المهذب من إحياء علوم الدين: لصالح أحمد الشامي: ٢/٣٥، دار القلم، دمشق ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٤) ينظر: الغنية: للكيلاني: ٣/١٣٤٥، وبهجة الأسرار ومعدن الأنوار: للشطنوفي: ١٢٣، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٣٠ه، وقلائد الجواهر في ترجمة الشيخ عبد القادر: للتادفي: ٩١، المطبعة العثمانية، ١٣٠٣هـــ.

(٥) ينظر: الفتح الرباني والفيض الرحماني: للشيخ عبد القادر الكيلاني: ٢٤٥، مطبعة البابي الحلبي،القاهرة.

(٦) ينظر: بهجة الأسرار: للشطنوفي: ١٢٣، وقلائد الجواهر: للتادفي: ٩١.

مع الخالق، والآخر: مع الخلق، فحسن الخُلُق مع الله تعالى: القيام بطاعته من غير انتظار الثواب وهو ما يسمّى عند الصوفيّة سقوط رؤية الأعمال، ثم تسليم الأمور إلى الله دون منازعة وتوحيده وتصديق وعده من غير تهمة أو شك، واستصغار العبد ما منه واستعظامه لما عليه، ومن هذا الجانب الرأسي من حسن الخُلُق يُستمد الجانب الأفقي، أي حسن الخُلُق مع الخلق فيقوم معهم بكل خُلُق حسن ويتخلّق في معاملته لهم بالأخلاق النبوية الكريمة ويصفح عن عثرات الآخرين فلا يُخاصِم ولا يُخَاصَم ويتقبّل أذى الناس ويدفعهم بالتي هي أحسن[١].

يقول الإمام الكيلاني (رحمه الله تعالى): (أولياء الله ﷻ متأدبون بين يديه فلا يتحرّكون حركة ولا يخطون خطوة إلاّ بإذن صريح منه لقلوبهم، فهم قيام مع مقلِّب القلوب والأبصار لا قرار لهم مع ربهم حتى يلقوه بقلوبهم في الدنيا وبأجسادهم في الآخرة)[٢].

ولا يقتصر الأدب وحسن الخُلُق على مرحلة خاصة من الطريق الصوفي بل هو سمة للسالكين في كل المراحل، بل وسمة للمؤمنين على الإطلاق فكل وقت ليس فيه أدب فهو مقت وصاحبه ممقوت من الخلق والخالق[٣].

ثانياً: أقسام حسن الخُلُق وأركانه:

حسن الخُلُق قسمان:

أحدهما: مع الله ﷻ وهو أن تعلم أن كل ما يكون منك يوجب عذراً، وأن كل ما يأتي من الله يوجب شكراً فلا تزال شاكراً له معتذراً إليه سائراً إليه بين مطالعة منّته وشهود عيب نفسك وأعمالك.

والثاني: حسن الخُلُق مع الناس وجماعه أمران:

١- بذل المعروف قولاً وفعلاً.

---

(١) ينظر: الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر: ليوسف محمد طه زيدان: ٨٦١، دار الجيل، بيروت ط١، ١٤١١ه-١٩٩١م.

(٢) الفتح الرباني: للكيلاني: ١٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٥.

٢- وكف الأذى قولاً وفعلاً.

وهذا إنما يقوم على أركان لا يتصوّر قيام ساق حسن الخُلُق إلاّ عليها، وهي: (العلم، الجود، الصبر، العفة، الشجاعة، العدل، طيب العود، صحة الإسلام):

أ- **أما العلم**: فلأنه يعرف معالي الأخلاق وسفاسفها فيمكنه أن يتّصف بهذا ويتحلّى به ويترك هذا ويتخلّى عنه.

ب- **وأما الجود**: فسماحة نفسه وبذلها وانقيادها لذلك أراده منها.

ج- **أما الصبر**: فيحمله على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى والحلم والأناة والرفق وعدم الطيش، فإنه إن لم يصبر على احتمال ذلك والقيام بأعبائه لم يتهيّأ له.

د- **وأما العفّة**: فهي تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله على الحياء وهو رأس كل خير، وتمنعه من الفحشاء والبخل والكذب والغيبة والنميمة.

ه- **أما الشجاعة**: فتحمله على عزّة النفس وإيثار معالي الأخلاق والشيم وعلى البذل والندى الذي هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته، وتحمله على كظم الغيظ والحلم، فإنه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها ويكبحها بلجامها عن النزغ والبطش، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[١]، وهو حقيقة الشجاعة وهي ملكة يقتدر بها العبد على قهر خصمه.

و- **وأما العدل**: فيحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط فيحمله على خُلُق الجود والسخاء الذي هو توسط بين الذل والقيمة، وعلى خُلُق الشجاعة الذي هو توسط بين الجبن والتهوّر، وعلى خُلُق الحلم الذي هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس، ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة.

(١) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري: ٥/٢٢٦٧، برقم (٥٧٦٣)، باب: الحذر من الغضب، وصحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج: ٤/٢٠١٤، برقم (٢٦)، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب.

ز- **أما طيب العود**: فيكون الله تعالى قد خَلَقه على طبيعة منقادة سهلة الانقياد وسريعة الاستجابة لداعي الخيرات.

ح- **وأما صحّة الإسلام**: فهي جماع ذلك والمُصَحِّح لكل خُلُق حَسَن، فإنه بحسب قوة إيمانه وتصديقه بالجزاء وحسن موعود الله وثوابه يسهل عليه تحمّل ذلك ويلذّ له الاتصاف به والله الموفق والمعين(١).

ثالثاً: الأسباب الموصلة إلى حسن الخُلُق:

إن حسن الخُلُق يرجع إلى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة وكونها مطيعة للعقل وللشرع وهذا الاعتدال يحصل على وجهين:

أحدهما: بجود إلهي وكمال فطري، بحيث يُخلق الإنسان ويولد كامل العقل حسن الخُلُق فيصير مؤدباً بغير تأديب كعيسى بن مريم عليه السلام وكذا سائر الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

الثاني: اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة، أي حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخُلُق المطلوب.

فالأخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالرياضة، وهي تكلف الأفعال الصادرة عنها ابتداءً لتصير طبعاً انتهاءً، وهذا من عجيب العلاقة بين القلب والجوارح(٢).

رابعاً: صور من الأخلاق الحسنة:

(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نجرانيٌّ غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذةً شديدةً حتى نظرت إلى صفحة عاتق

---

(١) ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ٥٦/٢، وتهذيب السنن: لابن القيم: ١٣٠/١٣، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ.

(٢) ينظر: المهذب من إحياء علوم الدين: لصالح الشامي: ٤٠/٢.

رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعطاء)(١).

(وروي أن عليّاً ﷺ دعا غلاماً فلم يجبه، فدعاه ثانياً وثالثاً فلم يجبه، فقام إليه فرآه مضطجعاً فقال: أما تسمع يا غلام؟ قال: بلى، قال: فما حملك على ترك إجابتي؟ قال: أمنت عقوبتك فتكاسلت، فقال: امضِ فأنت حر لوجه الله تعالى)(٢).

(وحكي أن إبراهيم بن أدهم (رحمه الله تعالى) خرج إلى بعض البراري فاستقبله جندي فقال: أين العمران ؟ فأشار إلى المقبرة، فضرب رأسه وأوضحه فلما جاوزه قيل له: إنه إبراهيم بن أدهم زاهد خراسان، فجاءه يتعذر إليه، فقال: إنك لما ضربتني سألت الله تعالى لك الجنة، فقال: لِمَ ؟ فقال: علمت أني أؤجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر)(٣).

---

(١) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري: ٢١٨٨/٥، برقم (٥٤٧٢)، باب: البرود والحبرة والشملة، ومشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي: ١٦١٦/٣، برقم (٥٨٠٣)، باب: في أخلاقه وشمائله، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

(٢) المهذب من إحياء علوم الدين: لصالح الشامي: ٤٨/٢، والرسالة القشيرية: للقشيري: ٣٨٢.

(٣) الرسالة القشيرية: للقشيري: ٣٨٤.

المبحث الثالث:
الصبر والتوكل، لتحقيق الإعراض عن الخلق
المطلب الأول:
الصبر

أولاً: معنى الصبر في اللغة والاصطلاح:

إن الصبر مفتاح لكل خير، فبه أمر سبحانه عباده وأثنى على أهله وورد ذكره في القرآن الكريم في أكثر من مئة آية، وذكر ابن القيم في مدارج السالكين: أن الصبر مذكور في القرآن الكريم في ستة عشر نوعاً وبيّن أنه مقترن بمقامات الإسلام والإيمان، كما قرنه سبحانه باليقين وبالإيمان وبالتقوى والتوكل والشكر والعمل الصالح والرحمة(١).

وبيّن الإمام النووي رحمه الله تعالى أنه من محققات الإعراض عن الخلق، فبالصبر يستطيع العبد أن يعرض عن كل ما سوى الله تعالى هذا الإعراض الذي عدّه النووي واحداً من أصول الصوفية(٢).

فالصبر في اللغة: (هو حبس النفس عن الجزع)(٣).

وفي الاصطلاح: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله تعالى(٤)، وجاء في مدارج السالكين: (حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش)(٥)، (وسئل عنه الجنيد بن محمد رحمه الله تعالى فقال: تجرّع المرارة من غير تعبّس، وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى: هو التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرّع غصص البليّة، وإظهار الغنى مع حلول

---

(١) ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ١/٥٥٢-٥٥٤.

(٢) ينظر: مقاصد الإمام النووي في التوحيد والعبادة وأصول التصوف: للنووي: ٥٦.

(٣) مختار الصحاح: للرازي: ٣٥٤-٣٥٥ مادة (ص ب ر).

(٤) ينظر: التعريفات: للجرجاني: ٨٨.

(٥) مدارج السالكين: لابن القيم: ١/٥٥٥.

الفقر بساحات المعيشة، وقيل: الصبر، هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب)[١]، فهو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل مالا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها[٢].

ثانياً: مراتب الصبر ودرجاته:

تتفاوت مراتب الصبر على حسب ما صبر عليه الإنسان من طاعة أو معصية أو بلاء وهي كالآتي: ــ

١- الصبر عن معصية الله تعالى بمطالعة الوعيد، وفي ذلك فائدتين: المحافظة على الإيمان، والتحرّز والحذر من الحرام، أما سبب هذا الصبر فهو لأمرين: إما الخوف من عقوبة الله المترتبة على المعصية وإما الحياء من الخالق سبحانه أن يستعان على معاصيه بنعمه وأن يبارز بالعظائم من الذنوب، وصاحب الحياء أحسن حالاً من صاحب الخوف، فالحياء من شيم الأشراف وأهل الكرم والنفوس الزكية وفيه ما يدل على مراقبة صاحبه لله وحضور القلب معه وفيه تعظيم وإجلال لله ما ليس في صاحب الخوف، فصاحب الخوف قلبه حاضر مع العقوبة أما صاحب الحياء فقلبه حاضر مع الله، لذلك الحياء أرفع مرتبة من الخوف وكلاهما من مقامات أهل الإيمان غير أن الحياء أقرب إلى مقام الإحسان[٣].

٢- الصبر على طاعة الله والحفاظ عليها بالإخلاص في رعايتها وتحسينها علماً، وهي فوق درجة الصبر عن ترك المعصية، لأن ترك المعصية إنما كان لتكميل الطاعة، وتحقيق هذه الدرجة بثلاثة أشياء: دوام الطاعة، والإخلاص فيها، ووقوعها على مقتضى العلم وهو تحسينها علماً[٤].

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله: ٩/١، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) المصدر نفسه: ٩/١.

(٣) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ١٩، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٦٢/١، والطريق إلى الله: لأبي سعيد الخراز: ٢٥، دار المعارف، القاهرة، ط٥.

(٤) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ١٩، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٦٣/١.

٣- الصبر في البلاء، وفيها ثلاثة أشياء تعين فيها الصابر على البلاء وهي: ملاحظة حسن الجزاء، وانتظار روح الفرج، وتهوين البليّة بعدِّ أيادي المنن وبذكر سوالف النعم وهذه الثلاثة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:٢٠٠)، أي اصبروا في البلاء وصابروا عن المعصية ورابطوا على الطاعة، فالصابر حينما يلاحظ حسن الجزاء على صبره خف عليه حمل البلاء لشهود العوض، فملاحظة حسن العاقبة تعين على الصبر فيما تتحمله باختيارك وغير اختيارك وكذلك حين انتظار وترقب الفرج يخف حمل المشقة ولا سيما عند قوة الرجاء فإنه يجد في حشو البلاء من روح الفرج ونسيمه وراحته ما هو من خفي الألطاف، ونعم الله تعالى حينما يعدّها صاحب البلية فيعجز عن عدّها وييأس من حصرها هان عليه ما هو فيه من البلاء ورآه، يحكى أن امرأة من العابدات عثرت فانقطع إصبعها فضحكت، فقال لها بعض من معها: أتضحكين وقد انقطعت إصبعك؟ فقالت: أخاطبك على قدر عقلك، حلاوة أجرها أنستني مرارة ذكرها [١]، وهذه الدرجة فيها ثلاثة مقامات:

الأول: ترك الشكوى، وهو مقام التائبين.

والثاني: الرضا بالمقدور، وهو مقام الزاهدين.

والثالث: المحبة لما يصنع مولاه، وهو مقام العارفين[٢].

ثالثاً: علامات الصبر:

١- السكون تحت قضاء الله بعباده.

٢- عدم اتهام الرب فيما أنزل من البلايا.

٣- الوقوف معه تعالى على بساط الأدب.

---

(١) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ١٩، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٦٣/١، وحياة القلوب: لعماد الدين الأموي: ٢١٩/٢.

(٢) ينظر: حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب: لعماد الدين الأموي: ٢١٩/٢.

٤- إتباع أحكام الشرع في سائر الأحوال، وقبل ذلك كله فأهم علامة لصدق الصبر هي (عدم الشكوى)[١].

المطلب الثاني:

التوكل

أولاً: معنى التوكل في اللغة والاصطلاح:

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: من الآية٢٣)، وقال ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (آل عمران: من الآية١٢٢)، وقال ﷻ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ (الطلاق: من الآية٣)، وقال عن أوليائه: ﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (الممتحنة: من الآية٤)، وقال لرسوله ﷺ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ (الملك:٢٩)، وقال ﷻ ﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ﴾ (النمل:٧٩)، وقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (لأنفال:٢).

التوكل في اللغة: إظهار العجز والاعتماد على الغير[٢].

وفي الاصطلاح: (هو الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس)[٣]، وعرّفه ابن عجيبة بأنه: (ثقة القلب بالله حتى لا يعتمد على شيء سواه، أو التعلّق بالله والتعويل عليه في كل شيء علماً بأنه عالم بكل شيء، وأن تكون في يد الله أوثق منك بما في يدك)[٤].

وقال بعضهم: (هو اكتفاؤك بعلم الله فيك عن تعلق القلب بسواه ورجوعك في كل الأمور إلى الله)[٥].

---

(١) ينظر: فتوح الغيب: للكيلاني: ٤٤-٤٥.

(٢) ينظر: مختار الصحاح: للرازي: ٧٣٤، مادة (و ك ل).

(٣) التعريفات: للسيد الجرجاني: ٤٨.

(٤) معراج التشوّف: لابن عجيبة: ٨.

(٥) دليل الفالحين: لمحمد بن علان الصديقي: ٢/٢.

التوكل منزل من منازل الدين ومقام من مقامات المؤمنين، بل هو من معاني درجات المقربين وهو في نفسه غامض من حيث العلم ثم هو شاق من حيث العمل [١]، وهو من أعمال القلوب، قال الإمام أحمد بن حنبل ﵁: التوكل عمل القلب ـ معنى ذلك أنه عمل قلبي ليس بقول اللسان ولا عمل الجوارح ولا هو من باب العلوم والإدراكات، ومنهم من جعله من باب المعارف والعلوم فقال: هو علم القلب بكفاية الرب للعبد، ومنهم من فسره بالسكون وخمود حركة القلب فقال: التوكل هو انطراح القلب بين يدي الرب كانطراح الميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء، وهو ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الأقدار فليس للمتوكل أن يسأل أو يرد أو يحبس بيده شيئاً[٢]، وأجمع القوم على أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب فلا يصح التوكل إلاّ مع القيام بها وإلاّ فهو بطالة وتوكل فاسد، (عن أنس بن مالك ﵁ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وأراد أن يترك ناقته، قال: أأعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ فقال ﷺ: أعقلها وتوكل)[٣].

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى: (من طعن في الحركة فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان، فالتوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته فمن عمل على حاله فلا يتركن سنته)[٤].

---

(١) ينظر: المهذب من إحياء علوم الدين: لصالح الشامي: ٣٤٥/٢.

(٢) ينظر: الغنية: للكيلاني: ١٣٣٨/٣، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٢٢/١-٥٢٣، والرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٧١.

(٣) الأحاديث المختارة: لأبي عبد الله المقدسي: ٢١٦/٧، برقم (٢٦٥٨)، وسنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي: ٦٦٨/٤، برقم (٢٥١٧).

(٤) مدارج السالكين: لابن القيم: ٥٢٢/١، وينظر: الرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٧١، والمقدمة في التصوف وحقيقته: لأبي عبد الرحمن السلمي: ٣١، وسراج الطالبين شرح منهاج العابدين: لإحسان محمد دحلان: ٨٣/٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: (قد يظن الجهال أن شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام للمهلكات وذلك خطأ، لأن ذلك حرام في الشرع والشرع قد أثنى على التوكل وندب إليه فكيف ينال ذلك بمحظوره)[١].

فالتوكل محض الإيمان، لأنه فريضة على العباد ولا يكون الإيمان إلاّ بتوكل والتوكل يزيد وينقص كما أن الإيمان يزيد وينقص والناس يتفاضلون في التوكل والإيمان على قدر اليقين[٢].

ثانياً: حقيقة التوكل:

إن التوكل حال مركبة من مجموع أمور لا تتم حقيقة التوكل إلاّ بها وكل أشار إلى واحد من هذه الأمور أو اثنين أو أكثر.

فأول ذلك: معرفة بالرب وصفاته من قدرته وكفايته ومُكنته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها من مشيئته وقدرته، وهذه المعرفة أول درجة يضع العبد بها قدمه في مقام التوكل فكل من كان بالله وصفاته أعلم وأعرف كان توكله أصح وأقوى[٣].

قال الإمام الكيلاني (رحمه الله تعالى): (التوكل: هو تفويض الأمور إلى الله ﷻ والتنقي عن ظلمات الاختيار والتدبير فيسكن قلب العبد إلى ما قسمه الله ويطمئن إلى وعد مولاه)[٤].

فالمتوكل على الله اكتفى بعلمه بالله عن الانشغال بغيره، لأنه علم أن الذي يوصل إليه المنافع هو الله وحده لا شريك له، وأيضاً إذا سكن قلبك إلى

---

(١) الأربعين في أصول الدين: للغزالي: ٢٤٦، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٤٤هـ.

(٢) ينظر: آداب النفوس: لأبي عبد الله المحاسبي: ١٩٨/١، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.

(٣) ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ٥٢٥/١.

(٤) الغنية: للكيلاني: ١٣٣٧/٣.

الله لم تخف غيره، لأن الله حسب من توكل عليه[١]، فالتوكل نتيجة من نتائج الإيمان وثمرة من ثمار المعرفة، فعلى قدر معرفة العبد بالله وصفاته يكون توكله وإنما يتوكل على الله من لا يرى فاعلاً سواه[٢].

ثالثاً: مراتب التوكل:

مراتب التوكل ثلاثة: التوكل، والتسليم، والتفويض.

قال أبو علي الدقاق: (التوكل ثلاث درجات: التوكل ثم التسليم ثم التفويض، فالمتوكل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه، فالتوكل بداية والتسليم واسطة والتفويض نهاية، فالتوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة الموحدين)[٣].

فالتوكل على الله: بمعاملة الأسباب على نية شغل النفس بالسبب ونفع الخلق وترك الدعوى، وهذا هو السكون إلى وعد الرب سبحانه.

أما **التسليم:** فهو إسقاط الطلب من غير الله وغض الطرف عن السبب وقمع تشوف النفس واستشرافها إلى المذموم وحفظ الواجبات وهذا هو الاكتفاء بعلم الله.

والتفويض: هو أن تعرف أن الحق سبحانه هو مالك الأشياء وحده فلا تجعل لك اختياراً فتتوكل على الله فيما تحب وتكره وهذا هو الرضا بحكم الله[٤].

---

(١) ينظر: آداب النفوس: للمحاسبي: ١/١٩٤.

(٢) ينظر: حقائق عن التصوف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٣٠٤.

(٣) إحياء علوم الدين: للغزالي: ٤/٢٦٥، وينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ١/٥٢٤.

(٤) ينظر: الغنية: للكيلاني: ٣/١٣٣٧.

المبحث الرابع:
القناعة والتفويض، لتحقيق الرضا عن الله
المطلب الأول:
القناعة

القناعة لغة: الرضا بالقسم، قنع قنعاً وقناعة رضي بما أعطي فهو قانع[١].

وفي الاصطلاح: السكون عند عدم المألوفات، وقيل: الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل[٢].

ينبغي للفقير أن يكون قانعاً منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت إلى ما في أيديهم، ولا حريصاً على اكتساب المال كيف كان، ولا يمكنه ذلك إلاّ بأن يقنع بقدر الضرورة من المطعم والملبس والمسكن ويقتصر على أقله قدراً وأخسه نوعاً ويرد أمله إلى يومه أو إلى شهره، ولا يشتغل قلبه بما بعد شهر فإن تشوف إلى الكثير أو طول أمله فاته عز القناعة بذل الحرص فيجره إلى مساوئ الأخلاق وارتكاب المنكرات، وقد جبل الآدمي على الحرص والطمع وقلة القناعة، (عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ فاه إلاّ التراب ويتوب الله على من تاب)[٣][٤].

وعلاج ذلك لا يكون إلاّ بأمور:

---

(١) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ٢٩٧/٨. ومختار الصحاح: للرازي: ٥٥٣، والقاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٩٧٧/١، المؤسسة العربية، بيروت. وتاج العروس: للزبيدي: ٩٠/٢٢، مطبعة محمد شريف الخانجي، الاستانة. والمعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرين: ٧٦٣/٢، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

(٢) ينظر: التعريفات: للسيد الجرجاني: ١٢٠، والرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي: ٥٦٩/٤، برقم (٢٣٣٧)، باب: ما جاء لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً.

(٤) ينظر: مكاشفة القلوب في معاملة حضرة علام الغيوب: لأبي حامد الغزالي: ١٤٤، حقق أصوله وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ يوسف الحاج أحمد، المطبعة العالمية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

الأول: الاقتصاد في المعيشة والرفق في الإنفاق، وهو الأصل في القناعة فإن من كثر خرجه واتسع إنفاقه لم تكفه القناعة، (عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والسخط والقصد في الغنى والفقر، وأما المهلكات فهوى متّبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن)[١]، (وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزء من النبوة)[٢].

الثاني: أن يتحقق بأن الرزق الذي قدر له لابد وأن يأتيه وإن لم يشتد حرصه.

الثالث: أن يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الحرص والطمع من الذل والمداهنة.

الرابع: أن يكثر تأمله في تنعم الكفرة والحمقى، ثم ينظر إلى أحوال الأنبياء والأولياء ويستمع أحاديثهم ويطالع أحوالهم ويخير عقله بين أن يكون على مشابهة الفجار أو الأبرار فيهون عليه الصبر على القليل والقناعة باليسير.

الخامس: أن يفهم ما في جمع المال من الخطر ويتم ذلك بأن ينظر أبداً إلى من دونه في الدنيا لا إلى من فوقه، فبهذه الأمور يقدر على اكتساب خُلُق القناعة وعماد الأمر الصبر[٣].

والقانع عيشه طيب وباله صالح، قال تعالى: ﴿سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ﴾ (محمد:٥)، وقال ﷻ: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾ (النحل: من الآية٩٧)، أي في الدنيا يعيش عيشاً طيباً، أما إن كان موسراً فظاهر وأما إن كان

---

(١) مشكاة المصابيح: للتبريزي: ١٤١٦/٣، برقم (٥١٢٢).

(٢) المغني عن حمل الأسفار: لأبي الفضل العراقي: ٨٩٧/٢، برقم (٣٢٧٧)، كتاب: ذم البخل وحب المال، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ومصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة الكوفي: ١٣٥/٧، برقم (٣٤٧٧٢)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين: للغزالي: ٢٤٣/٣، دار المعرفة، بيروت.

معسراً فيطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الأجر العظيم كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعيم ليله، بخلاف الفاجر فإنه إن كان معسراً فظاهر وإن كان موسراً فلا يدعه الحرص وخوف الفوات أن يهنأ بعيشه(١).

قال ابن عقيل: (لو علمت قدر الراحة في القناعة والعز الذي في مدارجها علمت أنها العيشة الطيبة، لأن القنوع قد كفى تكلب طباعه والطبع كالصبيان الرعن، ومن بلي بذلك أذهب وقته في أخس المطالب وفاتته الفضائل)(٢).

(وقيل لأبي يزيد: بِمَ وصلت إلى ما وصلت؟ فقال: جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت)(٣).

وأشد الناس قناعة أقلهم حاجة إلى غيره، والناس كلهم محتاجون فمن أراد سد حاجته بما يستهويه من الدنيا فتح على نفسه باب الحرص والطمع وصار كمن يرقع الخرق بالخرق ومن سد ذلك بالاستغناء عنها قدر وسعه والاقتصار على ضرورياته فهو المقرب إلى الله تعالى(٤).

والقناعة المطلوبة من العبد فيما يخص أمور الدنيا كي لا يشتغل بتكثيرها عن آخرته، لأنه مجبول على الحرص على الدنيا ولا يكاد ينفق ما في يده في أعمال البر إلاّ من حباه الله بفضله، أما القناعة عن الاستزادة من عمل الطاعات والمعارف

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي: ١٣٩/٥، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، وتفسير البيضاوي: للبيضاوي: ٤١٩/٣، دار الفكر، بيروت.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية: للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي: ٢٣٤/٢، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣) الرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٦٧.

(٤) ينظر: الذريعة إلى أحكام الشريعة: للراغب الأصبهاني: ١٢١، مطبعة الوطن، مصر، ١٣٠٨هـ.

والعلوم وأعمال الخير فهي مذمومة[١]، وللقناعة أول وآخر، فأولها: ترك الفضول مع وجود الاتساع، وآخرها: وجود الغنى مع فقد الأسباب[٢].

المطلب الثاني:

التفويض

أولاً: تعريف التفويض في اللغة والاصطلاح:

التفويض لغة: التسليم، وفوّض إليه الأمر صيّره إليه وجعله الحاكم فيه[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (غافر: من الآية٤٤).

وفي الاصطلاح: هو إلقاء أموره كلها إلى الله وإنزالها به طلباً واختياراً لا إكراها واضطراراً، بل كتفويض الابن الفاجر الضعيف المغلوب على أمره كل أموره إلى أبيه العالم بشفقته عليه ورحمته وتمام كفايته وحسن ولايته له وتدبيره له وهو روح التوكل عليه ولبه وحقيقته وأوسع معنى من التوكل، فإن التوكل بعد وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه[٤].

والتفويض صفة خصوص الخصوص من أهل التوحيد وحال النبي ﷺ، وفي التفويض يكون المنع مع الشكر أحب إلى العبد مما سواه وذلك هو الرضا التام بحكم الله، وغاية التوكل المشار إليه بحديث (عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله

---

(١) ينظر: كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان: لأبي المواهب عبد الوهاب الشعراني: ١٠٨، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

(٢) ينظر: رسالة المسترشدين: لأبي عبد الله الحارث المحاسبي: ١٧١/١، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

(٣) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ٢١٠/٧، والمغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز: ١٥٢/٢، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط/١، ١٩٧٩م، وتاج العروس: للزبيدي: ٤٩٦/١٨.

(٤) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ١٧-١٨، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٢٧/١.

ﷺ يقول: لو توكّلون على الله حق توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً)[(١)][(٢)].

ثانياً: درجات التفويض:

التفويض على ثلاث درجات: ــ

الدرجة الأولى: أن يعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نية.

الدرجة الثانية: معاينة الاضطرار، فلا ترى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حاملاً.

والدرجة الثالثة: شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع[(٣)].

ثالثاً: أصول التفويض:

أما أصوله فهي: ــ

١- أنك تعلم أن الاختيار لا يصلح إلاّ لمن كان عالماً بالأمور بجميع جهاتها وظاهرها وباطنها وحالها وعاقبتها وإلاّ فلا يأمن أن يختار الهلاك والفساد على ما فيه الخير والصلاح والله سبحانه هو العالم المحيط بجميع الأمور فلا يستحق أن يكون له الاختيار والتدبير إلاّ الله وحده لا شريك له، ولذلك يقول ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا

---

(١) صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان: ٥٠٩/٢، برقم (٧٣٠)، ذكر الأخبار عما يجب على المرء من قطع القلب عن الخلائق بجميع العلائق في أحواله وأسبابه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٣م، والأحاديث المختارة: لأبي عبد الله المقدسي: ٣٣٤/١، برقم (٢٢٨)، وموارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان: لعلي بن أبي بكر الهيثمي: ٦٣٢/١، برقم (٢٥٤٨)، باب: ما جاء في التوكل، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) ينظر: الطريق الصوفي: ليوسف محمد زيدان: ٨٤.

(٣) ينظر: منازل السائرين: للهروي: ١٧-١٨، ومدارج السالكين: لابن القيم: ٥٤٣/١-٥٤٤.

يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (القصص:٦٨)، ثم قال ﷻ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ (النمل: ٧٤).

٢- لو أن رجلاً قال لك أنا أقوم بجميع أمورك وأدبر جميع ما تحتاج إليه من مصالحك ففوّض الأمر كله إليَّ واشتغل أنت بشأنك الذي يعنيك وهو عندك من الموثوق بهم ومن علماء أهل زمانك وأعلمهم وأحكمهم وأقواهم وأرحمهم وأتقاهم وأصدقهم وأوفاهم ألست تغتنم بذلك وتعدّه أعظم نعمة وتقدِّم له أوفر شكر وأجمل ثناء؟ ثم إذا اختار لك شيئاً لا تعرف وجه الصلاح فيه فلا تضجر لذلك بل تثق وتطمئن إلى تدبيره وتعلم أنه لا يختار لك إلاّ ما هو الخير وما ينظر لك إلاّ الصلاح كيفما كان بعد ما وكّلت الأمر إليه وضمن ذلك؟ فما لك إذاً لا تفوِّض الأمور إلى رب العالمين سبحانه وهو الذي يدبر الأمر كله من السماء إلى الأرض فهو أعلم كل عالم وأقدر كل قادر وأرحم كل راحم وأغنى كل غني، ليختار لك بلطف علمه وحسن تدبيره ما لم يبلغه علمك ولا يدركه فهمك واشتغل أنت بشأنك الذي يعنيك في عاقبتك وإذا اختار لك أمراً لا تعلم وجه سره رضيت بذلك واطمأننت إليه كيفما كان، وهو الصلاح والخير[١].

(فإن من نظر في حسن تدبير الله ولطائف صنعه وكمال قدرته في كل شيء علم أنه تعالى قائم على كل نفس بما كسبت وأن نواصي العباد بيده يقلّبهم كيف يشاء وأن سعادتهم وشقاوتهم في ماضي حكمته لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، فمتى تحقق ذلك اعتصم بالله واستسلم له، وفوّض أمره بالكليّة إليه وقام بقدم الاضطرار بين يديه وبقي بلا حول ولا قوة ولا اختيار ولا تعليق ولا تدبير ولا سؤال، فراحة الدارين وسرورها في الاعتصام بالله)[٢].

---

(١) ينظر: منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين: لأبي حامد الغزالي: ١٤٣، اعتنى به: محمد علي محمد بحري، مكتبة ابن القيم، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

(٢) حالة أهل الحقيقة مع الله: للسيد أحمد الرفاعي: ١٩٢، جمعه أبو شجاع الشافعي، مطبعة بسام، الموصل.

المبحث الخامس:

الشكر، لتحقيق الرجوع إلى الله

أولاً: تعريف الشكر لغة واصطلاحاً:

الشكر لغة: (الثناء على المحسن بما أولاك من معروف)[١]، وقيل: (عرفان الإحسان ونشره)[٢].

أما في الاصطلاح: قال السيد الجرجاني في التعريفات: (الشكر: هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خُلِقَ لأجله)[٣]، وعند أهل التحقيق: (الاعتراف بنعم المنعم على وجه الخضوع)[٤]، وعرّفه الهروي: (الشكر: اسم لمعرفة النعمة ولأنها السبيل إلى معرفة المنعم ولهذا سمى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن شكراً)[٥]، وقيل: (الشكر: هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافاً وعلى قلبه شهوداً ومحبةً وعلى جوارحه انقياداً وطاعةً)[٦].

وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى: (هو فرح القلب بحصول النعمة مع صرف الجوارح في طاعة المنعم والاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع)[٧].

وقيل: (الشكر: الاعتراف بالنعمة، والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه سمي شكوراً)[٨].

من خلال عرض هذه التعريفات للشكر يتبيّن لنا أن العبد لا يكون من الشاكرين إن لم يستخدم نعم الله في طاعته ويعترف بهذه النعمة وأن لا يستعين بها

---

(١) مختار الصحاح: للرازي: ٣٤٤.

(٢) القاموس المحيط: للفيروزآبادي: ٢/٦٤.

(٣) التعريفات: للسيد الجرجاني: ٧٦.

(٤) الرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٨٢.

(٥) منازل السائرين: للهروي: ٢٠.

(٦) مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٦.

(٧) معراج التشوّف: لابن عجيبة: ٧.

(٨) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين: لابن علان: ٢/٥٧.

على معصيته، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾(فصلت:٥١) وقال ﷻ: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭۚ بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (الزمر:٤٩)، (قال الجنيد رحمه الله تعالى وقد سأله سريٌّ عن الشكر وهو صبي: الشكر: أن لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه، فقال: من أين لك هذا ؟ قال: من مجالستك)[١].

والشكر عند الكيلاني يتضمّن أمرين:

١- الاستعانة بالنعم على الطاعات ومواساة الفقراء.

٢- الاعتراف بالنعمة والشكر عليها لمنزلها وهو الحق ﷻ[٢].

وشكر المولى ﷻ يكون ظاهراً وباطناً فهو باللسان والجوارح والقلب، فشكر اللسان الاعتراف بنعم الله، وشكر الجوارح الحركة في طاعة الله، وشكر القلب فهو الاعتقاد الدائم والعقد الوثيق الشديد بأن جميع ما بالعبد من النعم والمنافع الظاهرة والباطنة من الله ﷻ لا من غيره[٣]. إذن الشكر مبني على خمس قواعد (خضوع الشاكر للمشكور، حبه له، اعترافه بنعمته، ثناؤه عليه بها، أن لا يستعملها فيما يكره) فهذه الخمسة هي أساس الشكر وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة [٤]، وتحقيق هذه القواعد الخمس يأتي من معرفة ثلاثة أشياء: ١- معرفة المنعم ٢- معرفة النعمة ٣- معرفة عدو النعمة والمنعم[٥].

---

(١) مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٧-٨، وينظر: الرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٨٤.

(٢) ينظر: الفتح الرباني: للكيلاني: ٧٨.

(٣) ينظر: الطريق الصوفي: ليوسف محمد زيدان: ٨٨.

(٤) ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٦.

(٥) ينظر: المناظر الإلهية: لعبد الكريم الجيلي: ٦٨، الطباعة الفنية المتحدة، مصر، ١٣٨٢هـ-١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، والمواقف: لمحمد عبد الجبار النقري: ١٠٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٤م، والمعرفة عند مفكري المسلمين: لمحمد غلاب: ٦٤، دار الجيل، مصر، ١٩٦٦م، والإنسان الكامل في الإسلام: د. عبد الرحمن بدوي: ٢٥٠، وكالة المطبوعات، الكويت،

والشكر من أعلى المنازل وهي فوق منزلة الرضا وزيادة، فالرضا مندرج في الشكر إذ يستحيل وجود الشكر بدونه وقد أمر الله به ونهى عن ضده وأثنى على أهله ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه وأمره ووعد أهله بأحسن جزاءه وجعله سبباً للمزيد من فضله وحارساً وحافظاً لنعمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته واشتق لهم اسماً من أسمائه فإنه سبحانه هو «الشكور» وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكوراً وهو غاية الرب من عبده وأهله هم القليل من عباده، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ (سبأ: من الآية١٣) وقال ﷻ ﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: من الآية١٧٢) وقال ﷻ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢) وقال عن نوح عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء:٣)، وسمّى نفسه «شاكراً» و«شكوراً»، وسمّى الشاكرين بهذين الاسمين فأعطاهم من وصفه وسماهم باسمه وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلاً[١].

والشكر قيد النعمة، قال ﷺ: (النعم وحشيّة فقيدوها بالشكر)[٢]، فلما كان الشكر هو قيد للنعمة فهو أيضاً يثمر الزيادة، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: من الآية٧)، فالسيد الحكيم إذا رأى العبد قد قام بحق نعمة يمن عليه بأخرى ويراه أهلاً لها وإلاّ فيقطع ذلك عنه[٣]، (قال أبو حمزة البغدادي رحمه الله تعالى: إذا فتح الله عليك طريقاً من طرق الخير فألزمه وإياك أن تنظر إليه وتفتخر به ولكن اشتغل بشكر من وفقك لذلك، فإن نظرك إليه يسقطك عن مقامك واشتغالك

=

والمهرجان: للشيخ أحمد بن علوان: ٥٨، تحقيق: عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(١) ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٥.

(٢) فيض القدير: للمناوي: ٥/٤٥٦.

(٣) ينظر: منهاج العابدين: للغزالي: ١٩٩، وحقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٣١٦.

بالشكر يوجب لك منه المزيد، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: من الآية٧))[١].

ثانياً: مراتب الشاكرين:

الناس على مراتب متفاوتة في تحققهم بالشكر:

فالعوام: يشكرون الله على النعم فقط.

والخواص: يشكرون الله على النعم والنقم، ويشهدون فضله وإنعامه عليهم في جميع أحوالهم.

وخواص الخواص: شكرهم في غيبتهم عن رؤية النعم والنقم [٢].

وفي هذا المعنى قال الشبلي رحمه الله تعالى: (الشكر: رؤية المنعم لا رؤية النعمة)[٣].

(وبعد أن تحقق السادة الصوفيّة بالشكر وعرفوا جليل مقامه وكبير فضله دعوا الناس إليه ورغّبوا كل من يكرمه الله تعالى بنعمة دنيوية أو أخرويّة أن لا ينشغل بها بل أن يسلك طريق الشكر كي يفوز بمزيد النعم ودوام التوفيق)[٤].

(١) طبقات الصوفيّة: للسلمي: ٢٩٨، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٢هـ.

(٢) ينظر: حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٣١٣.

(٣) مدارج السالكين: لابن القيم: ٢/٧ – ٨، وينظر: الرسالة القشيرية: للقشيري: ٢٨٤.

(٤) حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى: ٣١٦.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله وعباده الذين اصطفى من أهل الصدق والإخلاص والصفا والوفا... أما بعد:

فبعد هذا المشوار في رحلة البحث في ثنايا هذا الموضوع توصلت إلى عدة نتائج ألخصها بما يأتي:

١- التصوف منهج تربية وتهذيب لا يستغني عنه السالك إلى الله لا سيما إذا تحققت فيه هذه الأصول التي ذكرها الإمام النووي رحمه الله تعالى بدلالة الكتاب والسنة وأحوال السلف رحمهم الله.

٢- أساس التصوف العلم بمراد الله والعمل به فالعلم نور طريق السالك والعمل الأساس الذي يبنى عليه الطريق وتحقيق ذلك بإتباع الرسول ﷺ في كل أقواله وأفعاله وأحواله.

٣- التقوى وترك الغفلة هي زاد الصوفي في سيره إلى الله لا يحيد عنها في كل مراحل سيره إلى الله تعالى.

٤- الصوفي لا يشغله شاغل عن الله سواء من الخلق أو النفس أو الشيطان أو الدنيا، فهو معرض عن كل ما سوى الله تعلقه بالمولى سبحانه وما سواه بيده وليس في قلبه.

٥- القناعة والرضا من أجمل ما يتحلى به الصوفي فهو راض عن الله في القليل والكثير، لأن غايته رضا الله سبحانه مستسلم لله فوَض أمره إليه همَه آخرته.

٦- الأخلاق زينة الصوفي في جميع معاملاته وتصرفاته فهو يتخلى عن الرذائل يتحلى بأنواع الفضائل مجتهداً بالتخلق بأخلاق قدوته وأسوته رسول الله ﷺ.

٧- الصوفي دائم الرجوع والإنابة إلى الله في شدته ورخائه فكراً وقلباً وروحاً.

٨- هذه الأصول الخمسة وتحقيقها هي منهج تربوي روحي للسالك بدلالة الكتاب والسنة وهي منهج جميع شيوخ التربية العارفين فهي الأساس وما يتفرع منها فهو داخل فيها ما لم يخالف الكتاب والسنة وأهل التصوف الحق لا يقبلون من التصوف إلا ما كان له دلالة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يغفر لي ما وقع مني خطأ أو سهواً أو نسياناً، وهذا شأن كل إنسان وأساله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه نافعاً لعباده متقبلاً عنده أنتفع به بعد موتي أنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الباحث

المصادر والمراجع

١. الأحاديث المختارة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
٢. إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزالي، دار الندوة الجديدة ــ بيروت.
٣. إحياء علوم الدين: للغزالي، دار المعرفة ــ بيروت.
٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية: للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٥. آداب النفوس: لأبي عبد الله المحاسبي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
٦. الأربعين في أصول الدين: للغزالي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٤٤هـ.
٧. الإنسان الكامل في الإسلام: د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات ــ الكويت.
٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروزآبادي، المكتبة العلمية، بيروت د.ت، مصورة من طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٩. بهجة الأسرار ومعدن الأنوار: للشطنوفي، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٣٠هـ.
١٠. تاج العروس: للزبيدي، مطبعة محمد شريف الخانجي، الأستانة.
١١. تاريخ التصوّف في الإسلام: لقاسم غني، ترجمة: صادق نشأت ود. أحمد ناجي القيسي ومحمد مصطفى حلمي، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠م.

١٢. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
١٣. التعاريف: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٤. التعريفات: للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، مطبعة محمد أسعد، استانبول، ١٣٠٠هـ.
١٥. تفسير أبي السعود «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٦. تفسير البيضاوي: للبيضاوي، دار الفكر، بيروت.
١٧. تهذيب السنن: لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٦٧هـ.
١٨. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٩. جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي، مكتبة الرسالة الحديثة، د.ت، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية د.ت
٢٠. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: لمحمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
٢١. جمهرة اللغة: تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٢. حالة أهل الحقيقة مع الله: للسيد أحمد الرفاعي، جمعه: أبو شجاع الشافعي، مطبعة بسام، الموصل.
٢٣. حقائق عن التصوّف: للشيخ عبد القادر عيسى، دار العرفان، سورية، حلب، ط١٩، ١٤٣١هـ.

٢٤. حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب: لعماد الدين الأموي، مطبوع بهامش قوت القلوب، دار صادر.

٢٥. دستور العلماء أو جامع العلوم والحكم في اصطلاحات الفنون: للقاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد النكري، تحقيق: حسن هاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٦. دليل الفالحين شرح رياض الصالحين: للعلامة محمد بن علان الصديقي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧. الذريعة إلى أحكام الشريعة: للراغب الأصبهاني، مطبعة الوطن، مصر، ١٣٠٨هـ.

٢٨. الرسالة القشيرية: لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري، مطبعة منير، بغداد.

٢٩. رسالة المسترشدين: لأبي عبد الله الحارث المحاسبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٣٠. روح الدين الإسلامي: لعفيف عبد الفتاح طبارة، دار الكتب، بيروت، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٣١. سراج الطالبين شرح منهاج العابدين: لإحسان محمد دحلان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٣٢. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣. صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.

٣٤. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٥. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦. الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر: ليوسف محمد طه زيدان، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٧. الطريق إلى الله: لأبي سعيد الخراز، دار المعارف، القاهرة، ط٥.
٣٨. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩. عوارف المعارف: لعبد القاهر السهروردي، المطبعة التجارية، بيروت، ١٩٦٦م.
٤٠. الغنية لطالبي طريق الحق: للشيخ عبد القادر الكيلاني، تحقيق: د. فرج توفيق الوليد، مطبعة منير، ١٩٨٨م.
٤١. الفتح الرباني والفيض الرحماني: للشيخ عبد القادر الكيلاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.
٤٢. فتوح الغيب: للشيخ عبد القادر الكيلاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢.
٤٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٤٤. القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية، بيروت.
٤٥. قلائد الجواهر في ترجمة الشيخ عبد القادر: للتادفي، المطبعة العثمانية، ١٣٠٣هـ.
٤٦. قواعد التصوّف: لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد الشهير بزروق الفاسي (ت٨٩٩هـ)، المطبعة العلمية، مصر، ١٣١٨هـ.
٤٧. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٨. كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان: لأبي المواهب عبد الوهاب الشعراني، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٤٧هـ.
٤٩. لسان العرب: لابن منظور، قدم له: عبدالله العلايلي، مطبعة تكنوبرس، بيروت، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.
٥٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٥١. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٥٢. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٥٣. مدارج السالكين: لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٥٤. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٥٥. مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
٥٦. مصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥٧. المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٥٨. المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٥٩. معجم مقاليد العلوم: لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٦٠. معراج التشوّف إلى حقائق التصوف: لابن عجيبة الحسني، مطبعة الاعتدال، ١٣٥٥هـ.
٦١. المعرفة عند مفكري المسلمين: لمحمد غلاب، دار الجيل، مصر، ١٩٦٦م.
٦٢. المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م.
٦٣. المغني عن حمل الأسفار: لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٦٤. مقاصد الإمام النووي في التوحيد والعبادة وأصول التصوف: ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: برهان الدين محمد بدر الدين الشاعر، دار الإمام الغزالي، دمشق، سورية، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٦٥. المقدمة في التصوّف وحقيقته: لأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: د. حسين أمين، دار القادسية للطباعة، بغداد، العراق، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
٦٦. مكاشفة القلوب في معاملة حضرة علام الغيوب: لأبي حامد الغزالي، حقق أصوله وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ يوسف الحاج أحمد، المطبعة العالمية ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦٧. منازل السائرين: لعبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٦٨. المناظر الإلهية: لعبد الكريم الجيلي، الطباعة الفنية المتحدة، مصر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

٦٩. منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين: لأبي حامد الغزالي، اعتنى به: محمد علي محمد بحري، مكتبة ابن القيم، دمشق، حلبوني، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٧٠. المهذب من إحياء علوم الدين: لصالح أحمد الشامي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧١. المهرجان: للشيخ أحمد بن علوان، تحقيق: عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧٢. موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣. المواقف: لمحمد عبد الجبار النقري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٤م.

٧٤. موسوعة أخلاق القرآن: لأحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨٦م.

٧٥. نتائج الأفكار القدسية في بيان شرح الرسالة القشيرية: لمصطفى العروسي، مطبوع مع شرح الرسالة القشيرية، عبد الوكيل الدروبي، وياسين عرفة، جامع الدرويشة، دمشق.

٧٦. النصرة النبوية: لمصطفى المدني، مطبعة العامرية، مصر، ١٣١٦هـ.

٧٧. هداية المرشدين: لعلي محفوظ، مطبعة السعادة، مصر.



References

- *Abu Abdullah, Muhammad ibn Abi Bakr Ayoub al-Zar'i Abu . 'Iddah Al-Sabireen and the Ammunition of the Shakreen. edited by, Zakaria Ali Youssef, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Ahmed bin Muhammad, Zarrouk al-Fassi Abu al-Abbas Ahmad, Rules of Sufism (d. 899 AH), Scientific Press, Egypt, 1318 AH.*
- *Al-Alayli , Abdullah Ibn Manzur, Ibn Manzur.Lisan Al-Arab.Technopress Press, Beirut, 1389 AH-1970 AD.*
- *Al-Arousi , Mustafa .The Results of the Sacred ideas in the Statement of the Explanation of the Qushayriya Message. Printed with the Explanation of the Qushayriya Message, Abd al-Wakil al-Droubi, and Yassin Arafa, Darwisha Mosque, Damascus.*
- *Al-Asbahani, Ragheb. The Pretext to the Provisions of Sharia.Al-Watan .Press, Egypt, 1308 AH.*
- *Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed. Refinement of the language.investigated by,Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 2001 AD.*
- *Al-Baydawi, Tafsir al-Baydawi. Dar al-Fikr, Beirut.*
- *Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. Sahih Al-Bukhari.investigated by, Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, 3rd Edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Emadi, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad .Tafsir of Abi Al-Saud Guiding the Sound Mind to the Advantages of the Noble Qur'an. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Farahidi , Al-Khalil bin Ahmed .Kitab al-Ain. (d. 175 AH), investigated by, Mahdi al-Makhzoumi, and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.*
- *Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub .The Surrounding Dictionary. Arab Foundation, Beirut.*
- *Al-Firouzabadi, Insights of People with Discrimination in the Sects of the Dear Book.Scientific Library, Beirut DT, illustrated from the edition of the Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1383 AH.*
- *Al-Ghazali , Abu Hamid . Minhaj Al-Abidin to the Paradise of the Lord of the Worlds. Damascus, Halbouni, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.*
- *Al-Ghazali, Abu Hamid. Revealing the Hearts in the Treatment of Hazrat Allam Al-Ghayub.Achieved Its Origins and Produced Its Verses and Hadiths by Sheikh Yusuf Al-Haj Ahmad, International Press, 1st Edition, 1422 AH-2001 AD.*



- *Al-Ghazali, Abu Hamid. The Revival of Religious Sciences. Dar Al-Nadwa Al-Jadeeda, Beirut.*
- *Al-Ghazali, Al-Istiqama ,The Forty in the Origins of Religion. Press, Cairo, 1344 AH.*
- *Al-Ghazali, The Revival of Religious Sciences. Dar Al-Marefa Beirut.*
- *Al-Hamidi, Muhammad bin Fotouh. Combining the Sahihs of Al-Bukhari and Muslim. investigated by, Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Dar Ibn Hazm, Lebanon, Beirut, 2nd Edition, 1423 AH-2002 AD.*
- *Al-Hanbali, Ibn Rajab. Jami' al-Uloom wal-Hakam . Al-Risala Al-Haditha Library, d.t., Cairo, Cultural Books Foundation d.t.*
- *Al-Harawi, Abdullah al-Ansari. Manazel al-Sayreen. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1408 AH-1988 AD.*
- *Al-Hasani, Ibn Ajiba. Mi'raj al-Tshuf to the Facts of Sufism Al-Etidal Press, 1355 AH.*
- *Al-Haythami , Ali ibn Abi Bakr .Majma' al-Zawa'id wa'l-Masa'id al-Fayyad .Dar al-Rayyan for Heritage, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo, Beirut, 1407 AH.*
- *Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr. Mawarid al-Dam'an to the appendices of Ibn Habban. edited by: Muhammad Abd al-Razzaq Hamza, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.*
- *Al-Iraqi, Abu al-Fadl .Al-Mughni on carrying travels. edited by, Ashraf Abdul Maqsoud, Tiberias Library, Riyadh, 1st edition, 1415 AH-1995 AD.*
- *Al-Jawziyya , Ibn Qayyim .Madarij al-Salikin. (d. 751 AH), edited by, Radwan Jama Radwan, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 1st Edition, 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Jili, Abd al-Karim .Divine Views. United Art Printing, Egypt, 1382 AH-1962 AD.*
- *Al-Jurjani, Muhammad Asaad , by Sayyid Al-Sharif Ali . Definitions. Press, Istanbul, 1300 AH.*
- *Al-Kharraz, Abu Saeed .The Way to God. Dar Al-Maaref, Cairo, 5th Edition.*
- *Al-Kilani, Al-Babi Al-Halabi , Sheikh Abdul Qadir . Fotouh Al-Ghayb. Al-Babi Al-Halabi , Press, Cairo, 2nd Edition.*
- *Al-Kilani, Sheikh Abdul Qadir. Al-Fath Al-Rabbani and Al-Fayd Al-Rahmani. Al-Babi Al-Halabi , Press, Cairo.*
- *Al-Kilani, Sheikh Abdul Qadir. Al-Ghania for those who seek the path of truth. investigated by, Dr. Faraj Tawfiq Al-Walid, Mounir Press, 1988.*
- *Al-Kufi, Abu Bakr Abdullah Muhammad bin Abi Shaybah. Musannaf Ibn Abi Shaybah, investigated by, Kamal Yusuf Al-Hout, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st Edition, 1409 AH.*



- *Al-Madani, Mustafa. Al-Nusra al-Nabawiyyah.Al-Amriya Press, Egypt, 1316 AH.*
- *Al-Manawi, Abd al-Raouf. Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami' al-Saghir, the Great Commercial Library, Egypt, 1st edition, 1356 AH.*
- *Al-Manawi, Muhammad Abdul Raouf .Definitions. investigated by, Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Edition, 1410 AH.*
- *Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahed bin Ahmed .Selected hadiths. achieved by,Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, Modern Renaissance Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, 1410 AH.*
- *Al-Maqdisi, Imam Abi Abdullah Muhammad bin Mufleh. Legal Etiquette and Grants. investigated by, Shuaib Al-Arnaout, Omar Al-Qiyam, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1417 AH-1996 AD.*
- *Al-Morsi, Abu al-Hasan .The Hermetic and the Great Ocean. investigated by,Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2000 AD.*
- *Al-Muhasabi, Abu Abdullah Al-Harith .The Message of the Guides.investigated by, Abdul Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Library, Beirut, 2nd Edition, 1391 AH-1971 AD.*
- *Al-Muhasabi, Abu Abdullah. Etiquette of Souls. investigated by, Abdul Qadir Ahmed Atta, Dar Al-Jeel, Beirut, 1984.*
- *Al-Mutaraz , Abu Al-Fath Nasir Al-Din bin Abdul Sayyid bin Ali .Al-Maghrib fi Arranging the Arab. investigated by,Mahmoud Fakhoury and Abdul Hamid Mukhtar, Osama bin Zaid Library, Aleppo, 1st Edition, 1979 AD.*
- *Al-Nakri, Abdul Nabi Abdul Rasoul Al-Ahmad. The Constitution of the Scholars or the Collector of Science and Governance in the Conventions of the Arts. investigated by, Hassan Hani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, Beirut, 1st Edition, 1421 AH-2000 AD.*
- *Al-Naqri , Muhammad Abd al-Jabbar . Al-Mawaqif. Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 1934.*
- *Al-Nawawi , Yahya ibn Sharaf . Maqasid Al-Imam Al-Nawawi fi Al-Tawhid, Worship and Usul al-Sufism. (d. 676 AH), edited and commented on, Burhan al-Din Muhammad Badr al-Din al-Sha'er, Dar al-Imam al-Ghazali, Damascus, Syria, 4th edition, 1428 AH-2007 AD.*
- *Al-Nisaburi , Abu Abdullah Al-Hakim .Al-Mustadrak on the Two Sahihs. investigated by,Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1411 AH-1990 AD.*
- *Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj .Sahih Muslim. edited by, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*

- *Al-Qadir al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr Abd. Mukhtar al-Sahih. edited by: Mahmoud Khater, Librairie du Liban Publishers, new edition, 1415 AH-1995 AD.*
- *Al-Qushayri, Abu al-Qasim 'Abd al-Karim ibn Hawazen .Al-Risala al-Qushayriya. Munir Press, Baghdad.*
- *Al-Rifai, Sayyid Ahmad .The State of the People of Truth with God, compiled by, Abu Shuja al-Shafi'i, Bassam Press, Mosul*
- *Al-Salami , Abu Abd al-Rahman .Introduction to Sufism and its Truth. (d. 412 AH), edited by, Dr. Hussein Amin, Dar al-Qadisiyah for Printing, Baghdad, Iraq, 1388 AH-1969 AD.*
- *Al-Shaarani, Abu Al-Mawahib Abdul Wahhab. Revealing the Hijab and the Ran from the Face of the Questions of the Jinn. Hijazi Press, Cairo, 1347 AH.*
- *Al-Shami , Saleh Ahmad .Al-Muhdhab from the Revival of Religious Sciences. Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd Edition, 1419 AH-1998 AD.*
- *Al-Sharbasi, Ahmed. Encyclopedia of Ethics of the Qur'an. Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1401 AH-1986 AD.*
- *Al-Shatnofi, The Joy of Secrets and the Metal of Lights. Dar Al-Kutub Al-Arabiya, Cairo, 1330 AH.*
- *Al-Siddiqi, Muhammad bin Allan .Daleel Al-Falaheen Sharh Riyad Al-Salihin. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.*
- *Al-Suhrawardi, Abd al-Qaher .Awaref al-Maarif. Commercial Press, Beirut, 1966.*
- *Al-Suyuti, Abu al-Fadl Abd al-Rahman Jalal al-Din. Dictionary of The Reins of Science., investigated by,Prof. Dr. Muhammad Ibrahim Abada, Library of Arts, Cairo, Egypt, 1st edition, 1424 AH-2004 AD.*
- *Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed .Al-Mu'jam Al-Awsat, investigated by,Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415 AH.*
- *Al-Tabrizi, Muhammad bin Abdullah al-Khatib. Mishkat al-Masabih. investigated by,Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Islamic Office, Beirut, 3rd edition, 1985 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abi Issa. Sunan al-Tirmidhi. edited by, Ahmed Muhammad Shaker and others, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Umayyad, Imad al-Din. The Life of the Hearts in How to Reach the Beloved.printed in the margin of the strength of the hearts, Dar Sader.*
- *Al-Zailai, Al-Zamakhshari, by Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf bin Muhammad .Graduation of hadiths and effects located in the interpretation of the scout . investigated by,Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh, 1st Edition, 1414 AH.*

- *Al-Zayyat , Ibrahim Mustafa Ahmed .The Intermediate Dictionary. edited by,Arabic Language Academy, Dar Al-Dawah.*
- *Baalbaki, Ramzi Mounir .Language Crowd. Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 1st Edition, 1987 AD.*
- *Badawi, Abdul Rahman. The Complete Man in Islam. Kuwait Publications Agency.*
- *Dahlan, Mustafa al-Babi al-Halabi , by Ihsan Muhammad .Siraj Al-Talibin Sharh Minhaj al-Abidin. Press, 1374 AH-1955 AD.*
- *Ghallab, Muhammad. Knowledge Among Muslim Thinkers.Dar Al-Jeel, Egypt, 1966.*
- *Ghani, Qasim . History of Sufism in Islam. translated by, Sadiq Nashat and Dr. Ahmad Naji Al-Qaisi and Muhammad Mustafa Helmi, Modern Printing House, Baghdad, 1970.*
- *Habban , Muhammad .Sahih Ibn Habban. investigated by, Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1414 AH-1993 AD.*
- *Ibn al-Qayyim, Tahdheeb al-Sunan, investigated by, Muhammad Hamid al-Fiqi, Al-Sunnah Al-Muhammadiyah Library, 1367 AH.*
- *Issa, Sheikh Abdul Qadir .Facts about Sufism.Dar Al-Irfan, Syria, Aleppo, 19th Edition, 1431 AH.*
- *Mahfouz, Ali .Hidayat al-Murshidin.Al-Saada Press, Egypt.*
- *Sheikh Ahmed bin Alwan, Al-Mahra'. edited by, Abdul Aziz Sultan Taher Al-Mansoub, Dar Al-Fikr Al-Muasram, Beirut, 1412 AH-1992 AD.*
- *Tabbara, Afif Abd al-Fattah. Ruh al-Din al-Islamiyya.Dar al-Kutub, Beirut, 1384 AH-1964 AD.*
- *Tadvi, Ottoman . Jewel necklaces in the translation of Sheikh Abdul Qadir. Press, 1303 AH.*
- *Zaidan, Youssef Muhammad Taha .The Sufi Way and the Branches of Qadiriyah in Egypt.Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1411 AH-1991 AD.*
- *Zubaidi, Muhammad Sharif Al-Khanji, The Crown of the Bride. Press, Astana.*